

هل أدرك واشنطن أن «المعجزة» أصبحت واقعاً؟!

عبد السلام حجاب

نها إلى وزير الخارجية وليد المعلم في كلمة سورية التي ألقاها أمام الأمم المتحدة مؤكداً «إذا أردتم الانتصار على الإرهاب، فلديكم بصدق قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة وما زالت حبراً على ورق وما زالت الدول المولدة والرأبعة الداعمة للإرهاب تغذى النظر في المنطقة وتسلح وترسل الإرهابيين إلى سوريا».

وإذا كان الهدف تتفيد أحداث سياسية على حساب السيادة الوطنية وحكم بني سعد ومشيخة قفر والنظام في الأردن على قاعدة التنسيق التعدد الأشكال مع الكنائس الإسرائيلى ووجه الإرهابي القبيح الآخر الذي تمثله التنظيمات الإرهابية المختلفة. ذلك الظهور الواضح والصريح لعام متعدد الأقباب كتب نهاية العملية للقطبية الأحادية الأمريكية التي حكمت العالم عدة عقود بالسياسة ما لم يستطع أن يأخذ في ميدان مواجهة الإرهاب بما فيه الكفاية الشفاف السياسي الذي تحاول وشنطن والتابعون لها لاعتراضه وتسويقه في سوق النخاسة السياسية.

لعل الواقع ومعلياته أن أحداً لم يستطيع أن يأخذ من سوريا وقاهاها ضد أجندات الدامية بصورهم الباطل جيشاً وشعباً، ويؤكد الواقع ومعلياته أن أحداً لم يستطيع أن يأخذ من سوريا وقاهاها بالسياسة ما لم يستطع أن يأخذ في ميدان مواجهة الإرهاب بما فيه الكفاية الشفاف السياسي الذي تحاول وشنطن والتابعون لها ولم يجد مقاوماً أن تشير صحيفة الاندبندنت البريطانية قائلة: «إن الدول الغربية تعاملت بالوهام والجهل مع الواقع في سوريا الأمر الذي أخرج الصراخ وأطالب أمده».

وقد يدرك أحداً أن الطريق إلى حرارة الإرهاب ليست أحوجية تفتقد وشنطن وخلفها باللعب على حوالها بين صبغة الاحتكار والاحتواء الفاشلة، وقد أثبتت الواقع أن ضربات حلف وشنطن الجوية كانت أشده بخطاء جوي للإرهابيين، وهي فضلاً عن أنها ضربات غير شرعية لكنها أيضاً ساعدت الإرهابيين على التمدد. ما يؤكد عدم جديتها وجوهاها لما يتم التعاون مع الجيش العربي السوري لكونه القوة الوحيدة التي تقدر الإرهابيين على المجتمع الدولي أن يوقف تدفق الإرهابيين إلى سوريا، الأمر الذي ترسمه معطيات الواقع الميداني المباشرة في دحر الإرهابيين بكل تسمياتهم وهزيمة أجندات رعاتهم وصانعهم.